تحذيرات ونصائح أمين
لأهل السنة في البحرين

للشيخ

أبي سعد العاملي

حفظه الله

1432هـ | 2011م

الناشر: مؤسسة المأسدة الإعلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

همية بلاد البحرين لا يمكن أن يختلف عليها اثنان ، كونها جزء من الجزيرة العربية وهي بلاد الوحي والرسالة الخاتمة والتي أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين منها في قوله المأثور: " أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" [1] ، ولا أعلم أكثر الناس شركاً وكفراً من هؤلاء الروافض الذين خرجوا من دين الله من عدة أبواب لا يمكن أن يتناطح فيها عتزان.

فهدف هذه المقالة ليس بيان هذه الحقيقة بقدر ما هو تحذير أهل السنة في البحرين من خطورة هذه الطائفة على دينهم ومستقبلهم وثرواتهم، ثم تقديم بعض النصائح والتوجيهات العامة بخصوص مستقبل الصراع المفروض عليهم من قبل طوائف الرفض في البحرين.

لمحة تاريخية تمهيدية

البحرين دولة خليجية صغيرة في مساحتها كبيرة في أحداثها حيث يلعب الوجود الشيعي في دولة البحرين دوراً خطيراً في رسم الأحداث ويدندن كثيراً حول ((الأكثرية)) المزعومة

وقد لعبت قضية" الأكثرية" الشيعية في البحرين_دوراً في أعمال العنف والتخريب التي طالتها من قبل الشيعة وبلغت حدَّ المطالبة بإلغاء النظام الملكي واقتفاء النموذج الإيراني كل ذلك تم بفعل انتشار مقولة "الأكثرية" وترويجها لأغراض سياسية واضحة..

سيطر العمانيون والبرتغاليون في العصور الأخيرة على البحرين ويعود سبب الوجود الاستعماري الغربي في هذه المنطقة إلى الاتفاقيات المشبوهة التي عقدتها الدولة الصفوية الشيعية مع الدول الاستعمارية وعلى رأسها البرتغال وأسبانيا والمجر والبندقية من أجل القضاء على الدولة العثمانية ووقف فتوحاتها في أوروبا وقد كان عهد الدولة الصفوية بشهادة الجميع هو عهد إدخال قوى الاستعمار في المنطقة حيث مهّدت لها الطريق وفي نفس الوقت أعاقت فتوحات العثمانيين وشغلتهم كثيراً عن مهامهم...

[1] رواه البخاري (3168) ومسلم (1637)

كانت الدولة الصفوية الشيعية التي حكمت إيران بدءاً من سنة906 هـ (1500م) يقلقها أن ترى دولة الخلافة العثمانية منطلقة في فتوحاتها شرقاً وغرباً لنشر الإسلام وتوسيع رقعته فبدأت بمناوشة العثمانيين واستفزازهم وتوجيه الطعنات لهم من الخلف وحياكة المؤامرات وخاصة في عهد الشاه اسماعيل الصفوي ونشب القتال بين العثمانيين والصفويين في موقعه {جالديران سنة 1514م } وانتهت المعركة بهزيمة نكراء للصفويين وسقوط عاصمتهم تبريز تحت ضربات الجيش العثماني إلا أنها لم تنه الوجود الصفوي فأخذ الشاه اسماعيل الصفوي يقيم العلاقات مع الدول الغربية من أجل القضاء على العثمانيين وتمت بينه وبين البوكرك الحاكم البرتغالي في الهند اتفاقية نصّت على أربع نقاط:

1- تصاحب قوّة برتغاليّة حملة إيرانيّة على القطيف.
2- تتعاون البرتغال مع إيران في إخماد حركات "التمرد" في بلوشستان ومكران .
3- تتحد الدولتين في مواجهة الدولة العثمانية .
4- تصرف حكومة إيران (الصفوية) النظر عن جزيرة هرمز وتوافق على أن يبقى
حاكمها تابعاً للبرتغال وأن لا تتدخل في أمورها الداخلية .

ونتج عن ذلك أن احتل البرتغاليون البحرين من سنة1521 م إلى سنة 1602م ثم استولى عليها بعد ذلك الإيرانيون الفرس وحكموها بشكل متقطع حتى سنة 1783 عندما تمكن عرب العتوب من طرد الإيرانيين منها وعائلة آل خليفة الحاكمة تنحدر من العتوب وقد دخلوا في اتفاقيات حماية مع بريطانيا حتى إعلان الاستقلال سنة 1971.

فكما نرى أن هناك عدة أطراف خارجية تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في التمهيد لشرعية وجود التشيع ، ومحاولة اللعب على وتر التعايش السلمي بين أهل السنة والشيعة وكذلك مسألة تداول السلطة والتركيز على صنم المواطنة ودين الديموقراطية كقاسم مشترك يجمع مختلف الفرقاء والطوائف.

كلنا يعلم نسبة طائفة الفرس العالية في المجتمع البحريني ولكنها ليست أغلبية مطلقة بلا شك ، فقد جاء في تقرير مركز ابن خلدون حول الأقليات لسنة 1993 أن سكان البحرين ينقسمون إلى ثلاث مجموعات:

العرب الشيعة ونسبتهم 45% من مجموع السكان والعرب السنة ونسبتهم كذلك 45% أما الإيرانيون 8% وثلثهم سنة والثلثان من الشيعة وبذلك يصل الشيعة العرب والإيرانيون إلى حوالي 52% أما السنة العرب والإيرانيون البلوش فنسبتهم 48% .

وهناك مؤشر آخر يدل على أن الشيعة لا يمثلون غالبية السكان في البلاد، وهي أن نتائج الانتخابات البلدية والنيابية سنة 2002 حصل الشيعة في الأولى على 23 مقعداً من أصل 50 وعلى 13 مقعداً من أصل 40 مقعداً في الثانية لتعطي صورة تقريبية عن حجم الشيعة في البحرين فإذا كان حصولهم على أقل من ثلث مقاعد المجلس النيابي بسبب مقاطعة بعض تنظيماتهم للانتخابات يبدو ومفهوماً بعض الشيء فإن حصولهم على أقل من نصف مقاعد البلديات في الانتخابات التي شارك فيها جميع قطاعاتهم تبطل نظرية الأغلبية الكاسحة أو المطلقة كما يـــــزعمون.

ولا يمكن أن ننسى محاولاتهم المتكررة من أجل الاستيلاء على السلطة عبر عدة وسائل كان آخرها محاولة إشعال ثورة مشابهة للثورة الإيرانية في بداية الثمانينات من القرن الماضي، وباءت بالفشل تبعها هروب قيادات بارزة من علماء الشيعة وايقاف العديد منهم، وتبين فيما بعد أن ايران كانت وراء هذه المحاولة.

وها هي إيران الفارسية المجوسية تعود ثانية وتضع ثقلها الثقافي والسياسي والمالي لترشيد هذه التحركات الأخيرة الحاصلة في البحرين، فلا يمكن أن نشك في سوء نوايا الروافض في إيران وسعيهم لتشكيل ما يسمونه بالهلال الشيعي عبر ما يسمونه بتصدير الثورة، وهذا الهلال يضم شرق أرض الحجاز وبلاد البحرين، بالإضافة إلى لبنان والعراق وسوريا.

وعن تصدير الثورة يقول صباح الموسوي رئيس المكتب السياسي لحزب النهضة العربي الأحوازي : (... ومع انتصار ثورة الشعوب الإيرانية ضد نظام الحكم البهلوي وقيام ما يسمى بالنظام الجمهوري الإسلامي ، تبنى قادة هذا النظام مشروع تصدير الثورة لإسقاط الأنظمة السنية. ولهذا فقد تم إنشاء العديد من الأحزاب والحركات السياسية الشيعية في عدد من البلدان الإسلامية بغية خلخلة وضعها الأمني وتهيئة الظروف لإسقاط

أنظمتها وتحقيق حلم الشعوبية الهادف إلى إعادة الإمبراطورية الفارسية تحت عباءة التشيع).اهـ.

وكلنا يرى ويسمع تحركات وأنشطة الروافض في أغلب بلدان جزيرة العرب خاصة بلاد الحجاز والكويت والبحرين والإمارات، أنشطة تُمارس جهاراً نهاراً وبتحدي غالبية أهل السنة في هذه البلدان، بل إن الروافض قد انتقلوا إلى مرحلة الهجوم المباشر والإعلان المفضوح عن نواياهم المبيتة للاستحواذ على السلطة أو على الأقل يكونوا طرفاً فاعلاً فيها.

ما أود التركيز عليه خلال هذه المقالة هو تنبيه اهل السنة بهذا الخطر المحدق بهم، وعبر هذه النصائح ما هو الموقف الصحيح والمناسب الذي ينبغي تبنيه في هذه الآونة ، خاصة وأننا نعلم أن أهل السنة في البحرين يتواجدون بين مطرقة نظام ملكي مرتد – مثله مثل بقية أنظمة دول الخليج في ردها عن دين الله وموالاتها لأعداء الله ومعاداتها لأولياء الله – وبين سندان الروافض الذين يسعون يومياً إلى التمدد على حساب أهل السنة ويستعملون لتحقيق ذلك كل الوسائل الممكنة ويسلكون كل مسلك.

أولاً: رسالة إلى العلماء والخطباء

أولى نصائحي موجهة إلى رأس الأمر في المجتمع وهم ورثة الأنبياء والمرسلين، هذه الفئة التي يقع على عاتقها واجبات كثيرة وأمانات عظيمة، فهم بمثابة الموجه والمربي، والقدوة والطبيب بما حباهم الله تعالى من نعمة العلم الشرعي الذي ينير الطريق للحائرين، ويرفعون راية الحق والدعوة إليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً} [1].

أنتم يا علماء البحرين وخطبائها مسئولون على نشر الدين الصحيح بين الناس في دروسكم وخطبكم وكتاباتكم وبياناتكم، عليكم بنشر عقيدة التوحيد ومذهب أهل السنة والجماعة في أوساط الشعب، وتبينوا حقيقة عقيدة الرفض القائمة على الكفر بالله وسب الصحابة وأمهات المؤمنين والتشكيك في السنة النبوية جملة وتفصيلاً .

لا ينبغي أن تتحول الوطنية صنماً يُعبد من دون الله وتغضون الطرف على عقيدتكم التي يطعنها الروافض في كل محفل وآن. دينكم أغلى وأعلى وأسمى من كل الشعارات

---

[1] الأحزاب – 39

والشارات التي يرفعها هؤلاء الخبثاء لصرفكم عن عقيدتكم الحقة، ومحاولة جركم إلى مستنقع الوطنية وما يسمونه بالتقريب بين المذاهب، وهم لا يهدفون من وراء ذلك سوى إلى إضعافكم واحتوائكم من أجل إخراجكم من دينكم واستقطاب الشباب السني إلى دين الرفض.

على العلماء في البحرين وكافة الخطباء عدم السقوط في فخ ما يُسمى بالدعوة إلى الحوار أو تقرب المذاهب أو الالتفاف على صنم الوطنية التي ينادي بها هؤلاء الروافض، وهدفهم الوحيد هو مص غضب أهل السنة وتخديرهم بمثل هذه المسكنات ريثما يتمكنوا من إعداد العدة لجمع قواهم وتنظيم صفوفهم واستقبال المساعدات المادية والبشرية لذبح أهل السنة والتضييق عليهم وطردهم من كل مناصب القرار ومحاولة الاستيلاء وزرع أفرادهم في المؤسسات الرسمية.

وإذا ما فشلوا في ذلك فإنهم يجمعون صفوفهم ويعلنون ما يسمونه بالعصيان المدني والدخول في هذه المظاهرات المتواصلة التي نراها الآن لشل الحركة في البلاد والضغط على السلطات لتلبية كل مطالبهم وعلى رأسها إسقاط النظام الحاكم ليتولوا هم مهام الحكم بدلاً من طرح هذه المسألة على الشعب البحريني كما هو مطلوب ، هذا إن سلّمنا لهم سلفاً أننا نؤيدهم في هذا المطلب، وهو حق أريد به باطل كما يُقال ، ولا يعدو أن يكون شركاً من شراكهم لإحداث ثورة وانقلاب شامل يكون لهم حصة الأسد فيها بلا منازع.

على علمائنا وخطبائنا المخلصين أن يترفعوا عن مثل هذه الحوارات الملغومة ويبينوا للجماهير السنية حقيقة نيات الروافض من وراء هذه السلسلة الخداعة من الشعارات الزائفة.

ثانياً: رسالة إلى المثقفين والمدرسين والإعلاميين

مهمتكم كبيرة وثقيلة ولابد أن تكون متواصلة ومستمرة بلا توقف ولا فتور، لأنكم واقفون على ثغر مهم جداً وحساس للغاية، ذلك أن الساحة الفكرية والإعلامية والتربوية مفتوحة على كل الجبهات والفئات، والجماهير هي التي تأتي إليكم وتنتظر توجيهاتكم وتعليماتكم. فلابد أن تكونوا في مستوى تبليغ رسالتكم ولا تكونوا أقل حماسة وإخلاصاً من هؤلاء الروافض الذين يندسون في المؤسسات الإعلامية المختلفة ويزرعون عملاء لهم في مختلف مؤسسات الدولة الرسمية ليكون لهم تأثير في اتخاذ القرارات الحساسة والمهمة في مختلف الميادين بدءاً من السياسة والإعلام والتربية والتعليم والاقتصاد.

اعلموا رعاكم الله أن ميدان الإعلام اليوم يعتبر من أهم ساحات التدافع بيننا وبين أعدائنا من مختلف الملل والنحل، ويكفي أن تعلموا الميزانيات الهائلة والجيوش الكثيفة التي يسخرها أعداؤنا في هذا الميدان لتدركوا أهميته وخطورته في الحرب الدائرة بين أهل الحق وأهل الباطل، ولا يستقيم أبداً أن نترك هذا الميدان لخصومنا يسرحون فيه ويمرحون ليوجهوا أبناءنا ويؤثروا على عقائدنا وقيمنا فتكون لهم الغلبة والعياذ بالله في نهاية المطاف.

ليكن ترسيخ عقيدة أهل السنة في نفوس الشباب هو دیدنكم المتواصل وغايتكم الأولى، ثم اسعوا إلى فضح مخططات الروافض على أرضكم واكشفوا خباياهم الدنيئة ونواياهم الخسيسة وانسفوا برامجهم ومكائدهم بتعريتها ونشرها، وستُكشف عوراتهم على الملأ ويدرك الشعب مدى كيدهم ومكرهم بالليل والنهار، وليعلم الشعب قاطبة أنهم لا يعدون أن يكونوا طابوراً خامساً لدولة الرفض إيران المجوسية لتتمكن في البلاد وتحكم بدين الرفض فتذبح أهل السنة كما ذبحتهم من قبل في إيران ولبنان والعراق، فهذه هي حقيقتهم وعاداتهم ، لن يحيدوا عنها قيد أنملة لأنها تسري في دمائهم النجسة عقيدة مقدسة يتقربون بها إلى الله بزعمهم.

فمثل هؤلاء مع معتقدهم مثل اليهود مع تلموذهم ، فئة تحمل في قلبها البغض والحقد على كل من ينتمي لأهل السنة، ولن يرتاح لهم بال ولن يستقر لهم قرار حتى يذبحونا كالنعاج انتقاماً لمقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه كما يزعمون.

كل هذه المعتقدات الخطيرة للقوم ينبغي كشفها بالواضح وعبر جميع وسائل الإعلام المتاحة أمامكم، لتساهموا في هذه الحرب المصيرية بيننا وبين بني رفض، وكل من تقاعس أو تهاون فله وزر بقدر ما تقاعس وتهاون، وسيناله جزاءه ذلاً وخزياً في الدنيا والآخرة.

اعلموا أيها الأفاضل أن المعادلة المعتمدة لبسط سيطرة الشيعة على المجتمعات هو استخدام المال والإعلام والفن ونشر الكتب وكذلك السعي إلى المشاركة الفعالة في الانتخابات والانتساب إلي جمعيات حقوق الإنسان وسلك المحاماة و العمل بالتدريس في الجامعات وإعداد الكوادر الإعلامية والفنية ولديهم مخطط لتحقيق تواجد في الجهاز الأمني والعسكري والدبلوماسي بصورة كبيرة ويعملون الآن على تشجيع الزواج المبكر وتسهيل الزواج لزيادة تعدادهم، ففي السعودية مثلاً جرى أكثر من احتفال بالزواج الجماعي قام به الشيعة فهل يستيقظ أهل السنة والجماعة قبل أن نبتلع كما ابتلع العراق من قبل ؟

ركزوا على هذه الميادين ونبهوا أهلنا في البحرين لينافسوا الشيعة في هذه الميادين ويسدوا عليهم الأبواب ويملأوا هذه الثغرات بتواجدهم المكثف والمنظم.

ثالثاً: رسالة إلى الشباب بصفة خاصة

أنتم يا شباب السنة عصب أمتكم وأساس بنائها، فأروا الله من بأسكم وإخلاصكم وأمتكم من حبكم لها وحرصكم على مستقبلها ودينها الذي هو عصمة أمركم في الدنيا والآخرة.

أنتم الزخم الذي لا ينقطع لهذا الدين العظيم، فقد قال نبيكم من قبل : نصرني الشباب وخذلني الشيوخ ، فهاهو نداء نبيكم يعود من جديد، وهو يدعوكم لنصرة دينه وإحياء سنته التي يهددها هؤلاء الروافض الأنجاس تحت مسميات متعددة وشعارات براقة تهدف بالأساس إلى طمس عقيدتكم ومحاربة دينكم وإخراجكم من دائرة السنة إلى دائرة الرفض والتشيع، فهل ترضون لأنفسكم أن تكونوا ألعوبة في أيدي ملالي الرفض، هؤلاء الذين يبيحون الزنا باسم التمتع والسرقة باسم الخمس والكذب باسم التقية ويخوضون في أعراض أمهات المؤمنين ويتهمونهن بالزنا ويكفرون صحابة رسول الله وهم خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أدخلوا عليهم الباب من جهات متعددة، وحاصروهم في كل ميدان، وسدوا عليهم الأبواب في كل محفل فترتد إليهم ضرباتهم الماكرة، وينقلب عليهم سحرهم الخادع، وينكمشوا في جحورهم كما هي عادتهم.

أنتم أهل حق ناصع البياض، كالحجة البيضاء ليلها كنهارها، بينما هم دينهم أسود قاتم مليء بالتناقضات والخرافات، ويختفون وراء شعارات زائفة وأكاذيب متواصلة ليدغدغوا عواطف الشعوب الغافلة على حين جهل منها أو حسن نية بما يحملونه من كلام معسول مليء بالسم الزعاف ومظاهر خداعة في ثوب إسلامي مزيف الإسلام منهم براء.

أيها الشباب عليكم أن تعدوا العدة لحرب طويلة الأمد مع هؤلاء الأنجاس، فقوة الحق الذي تملكونه بحاجة إلى حق القوة للحفاظ عليه وتطبيقه على أرض الواقع، وهؤلاء الأعداء يملأ قلوبهم الحقد والبغضاء ولن يدعوكم تحققوا ما تريدون، لذلك وجب عليكم من الآن الدخول في معسكرات تدريب حقيقية سواء داخل بلدكم أو في الساحات المجاورة لكم مثل بلاد اليمن أو الصومال، ونسقوا جيداً مع إخوانكم في جنوب جزيرة العرب من قاعدة الجهاد، فلن يألوا جهداً في استقبال شبابكم وتدريبهم بل وحتى إعانتهم بالكوادر والرجال.

ليس هناك طرق أخرى يمكن أن ترجحوا بها كفتكم سوى امتلاك حق القوة والكفر بكل الطرق السلمية البدعية الأخرى، وهي طرق واهية لن تؤدي إلا إلى السراب، وسوف تضيعون أوقاتكم وأعماركم وكل مطالبكم إذا عقدتم مثقال ذرة من أمل في هذه الوسائل.

فالسيف أصدق إنباءاً من الكتب *** في حَدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِب

وتذكروا يا شباب الأمة ما حصل لإخواننا في العراق ولبنان حينما تمكن الشيعة بمساعدة المحتل الصليبي من الإمساك بزمام الأمور، فراحوا يبيدون أهلنا في العراق ولبنان ويركزون أكثر على الشباب لكونهم يمثلون عصب هذه الأمة، فهل تنتظرون أن يعيد التاريخ نفسه هنا في بلدكم على حين غفلة منكم ؟.

إن الروافض أشر من اليهود في تعاملهم مع أهل السنة، لن يرقبوا فينا إلا ولا ذمة، فلا ذمة بيننا وبينهم أصلاً لأنهم يعتبروننا نواصب وأحفاد لمن اغتصب الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولمن سرق إرث رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة رضي الله عنها.

فاليهود والروافض وجهان لعملة واحدة في عدائهم لنا وسعيهم إلى إبادتنا لتخلو الساحة لهم، ويطبقوا تعاليم تلموذهم الشبيه بتلموذ اليهود.

رابعاً: رسالة إلى الأمهات وربات البيوت

رسالتي إلى أمهاتنا وأخواتنا في البحرين هو أن دوركن أكبر من دور الرجال بأضعاف مضاعفة، فأنتن المربيات للأجيال والمساندات للرجال ، فدوركن على جبهتين متوازيتين، جبهة داخلية تهتم بإعداد الأجيال الصاعدة وتربية النشء وتوجيهه وفق تعاليم ديننا الحنيف، وجبهة خارجية تتمثل في دعمكن المتواصل للرجال في أكثر من ميدان، خاصة الميدان الدعوي والتربوي والإعلامي .

ولا تنسينَّ نداء ربكن العزيز الحكيم { والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر } [1]، ونداء نبيكن الكريم عليه الصلاة والسلام :"النساء شقائق الرجال" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " تزوجوا الولود الودود، فإني

[1] التوبة-71

مباه بكم الأمم يوم القيامة" [1] ، ففي بلادنا ، بلاد البحرين يقع على عاتقكن هذا الواجب أكثر من أي منطقة أخرى، فلابد من إكثار النسل وتربيته التربية الصالحة لتكثرن سواد أهل السنة، ولا تكنَّ أقل حماسة وإرادة من الروافض حيث يعمدون إلى تكثير النسل لتغليب وترجيح كفتهم على المستوى العددي.

نحن أهل السنة أولى بالتكاثر لأننا نحمل رسالة عظيمة تحتاج إلى الرجال والنساء على حد سواء، الرجال في ميادين الدعوة والجهاد والنساء في ميادين الإعداد والتربية والإسناد، وفي كل خير.

كما أن أمة القرآن تحتاج إلى زيادة في الرجال لأنها أمة جهاد في الدرجة الأولى، والجهاد كما نعلم ماض إلى يوم القيامة، والمعارك مفتوحة ومتواصلة بيننا وبين أعدائنا – على كثرتهم – وهي ستستهلك رجالاً كثيرين بلا شك، لذا وجب تكثير سواد الأمة، تكثيراً مبنياً على التربية الصالحة والتكوين المنظم لنحقق أمر الله تعالى { كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} [2].

الموقف من الحكومة في ظل الصراع القائم

هناك نقطة أخيرة مهمة وحساسة للغاية أود التطرق إليها في هذه المقالة، فكما قلت سابقاً أن إخواننا أهل السنة متواجدون في وضعية صعبة لا يُحسدون عليها، بحيث نجدهم بين مطرقة النظام الحاكم المرتد بتبديله لشرع الله ولموالاته لأعداء الله مثله مثل بقية أنظمة دول المنطقة، وهو نظام يلتزم بكلِ القرارات الدولية والإقليمية التي تربطه بهذه الدول المجاورة، وعليه فإنه يجد نفسه ملزماً بتطبيق كل هذه القرارات والمعاهدات وعلى رأسها المشاركة في محاربة الإسلام (محاربة الإرهاب)، والتمكين لأعداء الله الصليبيين، وبين سندان التواجد الرافضي المتصاعد والمستميت في فرض نفسه ونشر مذهبه واستئصال طائفة أهل السنة من البلد.

هذه حقيقة لا يمكن أن ننكرها، والشواهد كما القرائن عليها كثيرة متواترة على أرض الواقع، ولا ينكرها إلا مخبول أو خائن أو جاهل لا يعرف بوعه من كوعه.

[1] رواه أبو داود والنسائي وهو صحيح.

[2] آل عمران - 110

ومن هنا يُطرح تساؤل كبير : ما هو الموقع الذي سيقف فيه أهل السنة في الصراع الدائر بين طائفة الشيعة الروافض مع النظام الحاكم ؟

هل سيؤيدون النظام المرتد بكل مساوئه ومحاسنه في مواجهة المد الشيعي ، أم أنهم سيكتفون بالحياد والتفرج على الصراع الدائر وانتظار ما ستسفر عنه المعارك ، وقد يكتفون بالدعاء فقط أن يهزم الله هؤلاء الروافض ويكسر شوكتهم ؟

سؤال شائك وملغوم بلا شك، والجواب عنه ليس من السهولة بمكان، أقول وبالله التوفيق:

المؤمنون يدورون مع الحق حيث دار فلا يمكن أن ينصروا باطلاً على باطل فضلاً عن نصرة أهل الباطل على أهل الحق أو حتى مجرد خذلان الحق بدون تواجد الطرف الممثل للباطل.

وعليه فإن الوضعية التي يتواجد فيها أهل السنة في البحرين تحتم عليهم أن يتميزوا عن النظام ولا يستعجلوا دخول أي معركة ضده في هذه الظروف، بل عليهم أن يضعوا أمام أعينهم أولوية محاربة والتصدي لضغوط واعتداءات الروافض عليهم ومحاولتهم الاستيلاء على زمام الأمور في البلد.

فقد يكون هناك التقاء للمصالح بين أهل السنة والنظام الحاكم في محاربتهم للروافض، ولكن هذا لا يعني أنهم يؤيدون النظام مباشرة أو يتعاونون معه في هذه الحرب، بل عليهم أن يدخلوا هذه الحرب بصفة مستقلة ليحافظوا على نزاهة مطالبهم، ويضمنوا بالتالي نصرة إخوانهم من أهل السنة وعلى رأسهم المجاهدون في جنوب جزيرة العرب.

على أهلنا في البحرين أن يؤمنوا ويعتقدوا اعتقاداً راسخاً أنهم جزء لا يتجزأ من جسد هذه الأمة المكلومة التي تسعى إلى التحرير من كل الطواغيت – عرباً كانوا أم عجماً ، مرتدين أو روافض أو يهود أو مجوس أو نصارى – ، وعليه فإن معركتهم تعتبر معركة كل مسلم سني موحد مجاهد في كل مكان، وأنهم سوف يُنصرون من قبل إخوانهم المجاهدين عاجلاً أم آجلاً.

كما يقع على عاتقهم واجب الإعداد والتميز والمفاصلة عن كل هؤلاء، والسعي إلى امتلاك قوة مستقلة صافية تكون بمثابة النواة الأولى لتجمع إسلامي جهادي يكون فرعاً وجناحاً للتجمع الجهادي العالمي بقيادة قاعدة الجهاد المباركة.

إن الحرب الدائرة بيننا وبين أهل الباطل – على مختلف مشاربهم – لن تكون قصيرة كما أنها لن تكون هينة، فالجهاد ماض إلى يوم القيامة والأعداء كثيرون وجيوبهم متعددة ومتنوعة، نحتاج إلى نفس طويل ويقين في الله عظيم وصبر لا ينفذ.

الأنظمة الطاغوتية في المنطقة وجيوشها لن تنفعكم، لأنها لا تدافع عنكم ولا عن دينكم بل جاءت لتدافع وتحمي عرش طاغوت البحرين لكي لا يزول ، وحتى لا تكون أحداث البحرين نموذجاً ومثلاً أعلى لبقية شعوب دول الخليج فتهوي عروشهم كما سيهوى عرش حليفهم في البحرين.

هذا وأسأل الله أن يحفظ إخواننا أهل السنة في البحرين ويبصرهم بالمخاطر التي تحدق بهم ويتنبهوا إلى المكائد التي تحاك من حولهم وراء الكواليس تحت شعارات متعددة زائفة كلها تهدف إلى إسقاطهم في شراك هؤلاء الشيعة الأنجاس، المحتلون الجدد في ثوب وطني أو إسلامي خبيث.

{ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز} [1]

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وكتبه نصرة لإخوانه في بلاد البحرين
أبو سعد العاملي غفر الله له. ربيع الثاني 1432هـ.